من البريق فجعل علماً لهذا النوع من الثياب وحلّوا اساور من فضة عطف على ويطوف
عليهم ولا يخالفه قوله اساور من ذهب لامكان الجمع والمعاقبة والتبعيض فان حلي
اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم فلعله تعالى يفيض عليهم جزاء لما عملوه بايديهم
حلي وانواراً تتفاوت تفاوت الذهب والفضة او حال من الضمير في عاليهم باضمار
قد وعلى هذا يجوز ان يكون هذا للخدم وذلك للمخدومين وسقيهم ربهم شراباً
طهوراً يريد به نوعاً آخر يفوق على النوعين المتقدمين ولذلك اسند سقيه
الى الله عز وجل ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه عن الميل الى اللذات الحسية
والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لمطالعة جماله ملتذاً بلقائه باقياً ببقائه وهي
منتهى درجات الصديقين ولذلك ختم به ثواب الابرار ان هذا كان لكم جزاء
على اضمار القول والاشارة الى ما عد من ثوابهم وكان سعيكم مشكوراً مجازى عليه
غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً مفرقاً منجماً لحكمة اقتضته وتكرير
الضمير مع ان مزيد لاختصاص التنزيل به فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على
كفار مكة وغيرهم ولا تطع منهم آثماً او كفوراً اي كل واحد من مرتكب الاثم الداعي
لك اليه ومن الغالي في الكفر الداعي اليه واو للدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان
والاستقلال به والتقسيم باعتبار ما يدعونه اليه فان ترتب النهي على الوصفين
مشعر بانه لهما وذلك يستدعي ان يكون المطاوعة في الاثم والكفر فان مطاوعتهما
فيما ليس باثم ولا كفر غير محظور واذكر اسم ربك بكرة واصيلاً وداوم على ذكره او دم
على صلوة الفجر والظهر والعصر فان الاصيل يتناول وقتيهما ومن الليل فاسجد
له وبعض الليل فصل له ولعل المراد به صلوة المغرب والعشاء وتقديم الظرف
لما في صلوة الليل من مزيد الكلفة والخلوص وسبحه ليلاً طويلاً وتهجد له
طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم

اماهم او خلف ظهورهم يوماً ثقيلاً شديداً مستعار من الثقل الباهظ للحامل
وهو كالتعليل لما امر به ونهى عنه نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط
مفاصلهم بالاعصاب واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلاً واذا شئنا اهلكناهم
وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الثانية ولذلك جيء باذا
او بدلنا غيرهم ممن يطيع واذا لتحقق القدرة وقوة الداعية ان هذه تذكرة الاشارة
الى السورة او الآيات القريبة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً تقرب اليه بالطاعة
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وما تشاؤون ذلك الا وقت ان يشاء الله مشيتهم
وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤون بالياء ان الله كان عليماً بما يستاهل كل
احد حكيماً لا يشاء الا ما تقتضيه حكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق
للطاعة والظالمين اعد لهم عذاباً اليماً نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل
اوعد او كافأ ليطابق الجملة المعطوف عليها وقرئ بالرفع على الابتداء عن النبي عم
من قرأ سورة هل اتى على الانسان كان جزاؤه على الله جنة وحريراً

سورة والمرسلات مكية وآيها خمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً والناشرات نشراً فالفارقات فرقاً
فالملقيات ذكراً اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله تعالى باوامره متتابعة
فعصفن عصف الرياح في امتثال امره ونشرن الشرائع في الارض او نشرن
النفوس الموتى بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى
الانبياء ذكراً عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين او بآيات القرآن المرسلة بكل عرف
الى محمد عليه السلم فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم
في الشرق والغرب ففرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين
او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق

Copyright © King Saud University